[66] ويوتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون " (1) فما ظنك به تعالى بعد ما قال لموسى (عليه السلام) جوابا لمسألته: " ورحمتي وسعت كل شئ " ؟ وقد ذكر تعالى صريح عفوه عن هؤلاء، وإجابته إلى مسألة موسى (عليه السلام) بإعادة الحياة إليهم وقد اهلكوا وردهم إلى الدنيا بقوله: " وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون * ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون " (2) ويقرب من ذلك ما في سورة النساء. وقد استعمل (عليه السلام) من الأدب في كلامه حيث قال: " تضل بها من تشاء " لم يذكر أن ذلك من سوء اختيار هؤلاء الضالين لينزهه تعالى لفظا كما كان ينزهه قلبا فيكون على حد قوله تعالى: " يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين " (3) لأن المقام كان يصرفه عن التعرض إلا لكونه تعالى وليا على الإطلاق ينتهي إليه كل التدبير لا غير. ولم يورد في الذكر أيضا عمدة ما في نفسه من المسألة وهو أن يحييهم الله سبحانه بعد الإهلاك لأن الموقف على ما كان فيه من هول وخطر كان يصرفه عن الاسترسال، وإنما أشار إليه إشارة بقوله: " رب لو شئت أهلكتهم وإياي... الخ ". ومن دعائه (عليه السلام) ما دعا به حين رجع إلى قومه من الميقات فوجدهم قد عبدوا العجل من بعده، وقد كان الله سبحانه أخبره بذلك، قال تعالى: " وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن ام إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين " (4) فعند ذلك رق له ودعا له ولنفسه ليمتازا بذلك من القوم الظالمين: " قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين " (5). ولم يكن يريد التميز منهم وأن يدخلهما الله في رحمته إلا لما كان يعلم أن

_____

(1) الاعراف: 156. (2) البقرة: 55 و 56. (3) البقرة: 26. (4) الأعراف: 150. (5) الأعراف: 151.